فضل شهر الله المحرم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

لقد فضَّل الله شهر المحرم بفضائل عديدة، ومنها:

أولًا ((أضافه الله إلى نفسه)):

فهذا الشهر سماه النبي ﷺ:

((شهر الله المحرم)) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ سُئِلَ:

أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ المَكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقالَ:

((أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ،

وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ)) (١).

وهذا هو الشهر الوحيد الذي أضافه الله إلى نفسه، وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله؛ فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته وأشرفها وأعظمها (٢).

---

(١) ـ رواه مسلم (١١٦٣) .

(٢) ـ شرح منتهى الإرادات (١ / ٤٥٩) طـ (دار الفكر) بيروت ـ لبنان،

كشاف القناع (٢ / ٤١١) طـ (إحياء التراث العربي) بيروت .

ثانيًا ((أنه من الأشهر الحرم)):

قال الله ﷻ:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ {التوبة: ٣٦}

والأشهر الحُرم هي: ((المحرم، رجب، ذو القعدة، ذو الحجة)).

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((إنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمواتِ والأرْضَ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ)) (٣).

ثالثًا ((فيه يوم عاشوراء)):

وهو يوم من أيام الله العظيمة، من صامه غُفِرَ له ذنوب سنة.

---

(٣) ـ رواه البخاري (٥٥٥٠)، ومسلم (١٦٧٩)، وأبوداود (١٩٤٧) .

رابعًا ((أنه يُستحب فيه الصيام)):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ المِكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقالَ:

((أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المِكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللهِ المحَرَّمِ)) (٤).

خامسًا ((أن بعض العلماء قال: إنه أفضل الأشهر الحرم)):

من العلماء من قال: إن شهر الله المحرم هو أفضل الأشهر الحرم: وهذا مذهب الحسن (٥)، وبه قال بعض الشافعية (٦)

وبالله التوفيق ...

محمد أنور مرسال

---

(٤) ـ رواه مسلم (١١٦٣) وأبو داود (٢٤٢٩) .

(٥) ـ لطائف المعارف (صـ ١٥٢) طـ (مكتبة الصفا) القاهرة .

(٦) ـ لطائف المعارف (صـ ١٥٢) طـ (مكتبة الصفا) القاهرة .